ان اللام تزاد للتاكيد وذلك ان جعل الزرع حطاما مما
قد يفعله الانسان بخلاف جعل الماء اجاجا فانه ليس
في قدرة الانسان فلما كان كذلك اكد الله عز وجل نسبته
الى نفسه دفعا لتوهم مدخلية الانسان فيه ولم يؤكد
الثاني لعدم جريان التوهم فيه وهذا من خصائص القاضي
حسين المذكور وقد رايت بعض العلماء سئل عن الحكمة
في زمزم مع كونها اشرف الابار وقد جمعت من الفضائل
ملا يشاركها غيرها فيه وهي غير شديدة الحلاوة بل
لا تخلو من نوع ملوحة هي عين الحلاوة **فاجاب** بان
مكة شرفها الله تعالى عين الدنيا ولا بدع ان كان
ماء العين مالحا وهو جواب من اللطف بمكان عظيم
والذي لاح لي من الجواب عند تاليف هذا الكتاب
ان الحكمة فيه اظهار فضل ذلك الماء لذاته لا لوصف
زائد فانه لو كانت شديدة الحلاوة ربما اسند ما ورد
فيه وعلل بالحلاوة وانما كان لخصوصية بذلك الماء
والله اعلم حيث يجعل رسالاته وفيه ارشاد لانسان
بان الله سبحانه وتعالى يضع اسرارا عظيمة في بعض مخلوقاته
مخالفة لما يقتضيه ظاهر الحال اذ ظاهر الملوحة وعدم
الحلاوة يقتضي الفضولية لكن ورد في الحديث ان الله
سبحانه وتعالى لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم
ومن تامل ذلك بعين قلبه استخرج منه مالم يخطر
على

على بال ولي في الغيب امال **وماميا** اراضي المدينة فمختلفة
جدا فمنها الحلو العذب كابار العقيق ووادي الحرف
وحفاف وابار قبا لا ينكر فضلها كالقوم وبئر اريس
وكان مجرى مائها الى المدينة الشريفه على وجه الارض
بسانية على قنطرة اثارها باقية تخرج ببطحان
على خط الطريق نقله السيد محمد كبريت **واما**
ابار العالية فهي هماج الا ما شذ مع كون ارضها اصح
من كثير الجهات المدنية بل وفيها الماء المر الذي لا ينتفع
به وكل ذلك لا يخلو عن حكمة ولم ار لذلك نظيرا كالا
الانسان فانه جمع انواعا في ذلك الحلو والمالح والمر
لحكمة عظيمة تكفلت بها كتب الحكمة ويقال ان اليهود
والنصارى اتفقوا في زمن الشيخ ابي بكر الباقلاني
على المناظرة مع المسلمين ويرجع كل منهم الى ظهر حقيه
مذهب الاخر فجلس سلطان الكفرة في موضع
جعل بابه قصيرا جدا واراد بتقصيره دخول
الشيخ ابي بكر منه لينحني تعظيما لسلطانهم وان
لم يكن من قصده التعظيم فلما دخل الشيخ دخل
على قفاه مستدبرا له فسأله النصارى وقالوا ان
نبيكم يقول اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يتغوطون
وقال تجري بها انهار ثلاثة خمر وعسل ولبن في موضع واحد
ولا يختلط بعضها ببعض وقال في الجنة سدرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)